

تأثير التوعية المجتمعية على استدامه التراث المعماري والعمراني بالقدس The Impact of community awareness on the sustainability of the architectural and urban heritage in Al Quds

م.د/ أميره مرسل محمود

مدرس العمارة- كلية الفنون الجميله- جامعه المنصوره-مصر

Dr. Amira Mersal

Architecture Department, faculty of fine arts Mansoura university, Egypt

am.mersal@hotmail.com

الملخص:

المنطقة العربية غنية بالتاريخ حيث عاصرت العديد من الحضارات ، لذلك تعتبر أزمة التراث المعماري الحالية في الشرق الأوسط ظاهرة معقدة وعميقة الجذور ، ويتطلب إحراز تقدم نحو فهمها وذلك بمساهمة علماء التراث والعمارة... الخ وذلك للحفاظ على استدامه التراث المعماري والعمراني في مناطق الصراع وخاصة القدس، حيث اعتمد الاحتلال على تغير الذاكرة التاريخية والهوية من خلال التراث المادي وغير المادي.

ان العمارة هي المتأثر الرئيسي ، حيث تعتبر السجل المادي للشعوب والحضارات، و يأتي هذا البحث لاقتراح أدوات وطرق لرفع وعي ومعرفة المجتمع والحفاظ على هوية المكان في القدس ، فهو الخطوة الأساسية للحفاظ على هذا التراث. يوجد في القدس العديد من المعالم التراثية المعمارية التي تم إهمالها بالإضافة إلى تجاهل التنمية التراثية المستدامة لضعف الموارد والحروب. ولكن لا يوجد خطة استراتيجية ما بين المؤسسات الرسمية وباقي فئات المجتمع، وهو ما يؤدي الى حدوث فجوة كبيره ، و عدم حل مشكلات المجتمع فيما يتعلق بالحفاظ على البلدة القديمة .وعليه، فإن جزء كبير من المسؤولية في هذا التصير، تقع على عاتق المؤسسات الرسمية التي يفترض فيها أن تكون صاحبة المبادرة، أو ان تقود العمل في مجال الحفاظ العمراني، تبحث هذه الدراسة في دور الوعي المجتمعي والمشاركة في الحفاظ على استدامه التراث المعماري للقدس ، من أجل تقييم واقتراح بعض التصورات لزيادة فعاليتها كأحد عوامل النجاح. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك نقصا كبيرا في مشاركة المجتمع في الحفاظ على الهوية المعمارية للتراث، و هذا يشير إلى عدم الوعي بأهميه التراث المعماري ،بالإضافة إلى عدم وجود خطة إستراتيجية لدى المؤسسات الرسمية المعنية لتفعيلها والاستفادة منها. و أوصت الدراسة بأهميه الوعي المجتمعي بأهميه التراث، وضرورة تطبيق مبادئ استدامة التراث العمراني وذلك من خلال وضع استراتيجية موحدة لتفعيل دور المشاركة المجتمعية

الكلمات المفتاحية:

التراث المعماري، الأستدامه، الوعي المجتمعي

Abstract:

The Arab region is rich in history, where many civilizations have experienced, so the current architectural heritage crisis in the Middle East is a complex and deep-rooted phenomenon, and requires progress towards understanding it with the contribution of heritage scholars and architecture ... Etc. in order to preserve the sustainability of the architectural and urban heritage in the areas of conflict, especially Al quds, where the occupation relied on the change of historical memory and identities through material and non-material heritage.

Architecture is the main influence, as it is the physical record of peoples and civilizations, and this research comes to propose tools and ways to raise the awareness and knowledge of society and preserve the identity of the place in Al quds, it is the main step to preserve this heritage.

Al quds has many neglected architectural heritage monuments as well as a disregard for sustainable heritage development for poor resources and wars. But there is no strategic plan between the official institutions and the rest of society, which leads to a big gap, and the failure to solve the problems of society with regard to the preservation of the Old City. Therefore, a large part of the responsibility for this failure rests with the official institutions that are supposed to be the initiators, and now lead the work in the field of urban conservation, this study examines the role of community awareness and participation in maintaining the sustainability of the architectural heritage of Al quds, in order to evaluate and propose some perceptions to increase their effectiveness as a factor of success.

The study reached a number of results, the most important of which is that there is a significant lack of community participation in maintaining the architectural identity of heritage, which indicates a lack of awareness of the importance of architectural heritage, in addition to the lack of a strategic plan with the official institutions concerned to activate it and benefit from it. The study recommended the importance of community awareness of the importance of heritage, and the need to apply the principles of sustainability of urban heritage through the development of a unified strategy to activate the role of community participation

Keywords:

Architectural heritage, sustainability, and community awareness

اهمية البحث:

تأتى اهمية تلك الدراسه البحثيه ضروره الحاجه الى الحفاظ على استدامه التراث المعمارى فى ذاكره المجتمع , وضروره ايجاد وسائل ومنهجيات وبرامج لمواجهة تغيير الهويه العربيه المعماريه للقدس, بالإضافة الى وضع استراتيجيات للتوعيه المجتمعيه بأهميه التراث للحفاظ على الهويه

مشكله البحث:

تتمثل المشكله البحثيه فى كيفيه تحقيق استدامه التراث المعمارى بالقدس الشريف فى ظل الاحتلال من خلال الوعى المجتمعي وتحفيز افراد المجتمع على المشاركة المجتمعيه للحفاظ على هويه التراث المعمارى بالقدس, لأنه لا يمكن تحقيق استدامه التراث المعمارى بدون وعى ومشاركه مجتمعيه, حيث يعتبر التوعيه المجتمعيه من أهم دعائم استدامه التراث العمراني في القدس

ومن هنا تأتى اهميه ودور الوعى المجتمعي فى استدامه التراث المعمارى وخاصه فى القدس الشريف , و زيادة وعى المجتمع ومعرفتهم بأهميه التراث العمراني كخطوة أولى لاستدامته وزيادة مشاركتهم في عمليات الحفاظ حيث انه مهما تم ترميم التراث المعمارى بدون وعى ومشاركه مجتمعيه سيتم زواله لأن القيمه الحقيقيه هى وعى المجتمع لأنهم الحافظ الحقيقي للتراث

أهداف البحث:

التأكيد على اهمية دور التوعية بالتراث المعماري , حيث ان التراث المعماري بالقدس مصدر مهم للهويه والمعرفه -زياده الوعي المجتمعي وخاصة الشباب والأطفال بأهميه التراث المعماري للقدس لمواجهة خطر تغيير الهويه العربيه, العمل على زياده المشروعات المجتمعيه وزياده التعاون بين المؤسسات المجتمعيه لدمج المجتمع بالتراث

١-مقدمه

ان اتجاه استدامه التراث المعماري والعمراني هو المعنى بالحفاظ على التراث وخطط وخطط التنمية العمرانية الهادفة الى الارتقاء بالمبنى التاريخي والبيئة المحيطة (Buykli, m. Maksakovsky, n. Matyl, τ. Stashkevich, a. Titova, o, 2015) , حيث يعتبر التوعية المجتمعيه من أهم دعائم استدامه التراث العمراني في المجتمعات المختلفة, لما لها من دور في تعميق اتصال الإنسان بكيانه الحضاري والثقافي وبيئته التي يعيش فيها, وكان له دور فاعل في تشكيلها وتحديد ملامحها.

فالتراث العمراني ما هو إلا نتاج لتجارب وسلوك وعادات المجتمع لتعبر بها عن حاجاتها ومتطلباتها بما لديها من إمكانيات متوفرة في فترة زمنية محددة .وكإحدى المدن التاريخية، فقد شهدت مدينة القدس القديمة العديد من التغيرات العمرانية عبر سنواتها الطويلة. حيث تتعرض مدينة القدس الى اخطار تستهدف محور هويتها العمرانيه والمعماريه من تغيير مسميات الشوارع والبيوت والحفريات، وطمس معالم الكثير من المباني والأماكن الأثرية، ، فيحاول تغيير المفاهيم لدى المجتمع ، لينشأ جيل جديد غير واعى بتاريخه وتراثه وعمارته وهويته، يحاول أن ينزع الجيل الجديد من مفاهيمه ومبادئه وثقافته، وأرضه وتراثه، بطمس المعالم والآثار وسرقتها، فينسى المجتمع تراثهم . وتزداد خطورة هذا الأمر مع ثورة الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي والانفتاح الثقافي اللامحدود .ولاستدامه التراث المعماري والعمراني ، لابد من وجود وعي ومشاركة مجتمعيه في كافة مواقعهم (سعيد، صلاح زكي، ١٩٩٩) . أن الوعي المجتمعي عاملا اساسيا في استدامه التراث المعماري فالمشروعات والتشارك المجتمعي تزيد الشعور بالانتماء بالأشياء التي تمت المشاركة فيها، كما أنها تعمل على تنمية مهارت الأفراد في منطقة العمل، مما قد يساعد على تحسين مستوياتهم المعيشية (العابد، عادة، ٢٠١٣).

ومن هنا تأتي اهمية ودور الوعي المجتمعي في استدامه التراث المعماري وخاصة في القدس الشريف , و زيادة وعي المجتمع ومعرفتهم بأهمية التراث العمراني كخطوة أولى لاستدامته وزيادة مشاركتهم في عمليات الحفاظ حيث انه مهما تم ترميم التراث المعماري بدون وعي ومشاركه مجتمعيه سيتم زواله لأن القيمه الحقيقيه هي وعي المجتمع لأنهم الحافظ الحقيقي للتراث (محيسن، أحمد., ٢٠٠٩)

يساهم المجتمع في حماية التراث العمراني من التلف والانهيار والفقدان، ونشر التوعية المجتمعية بأهمية حماية التراث ومشاركتهم في أعمال الصيانة والوقاية، والتي تتضح معالمها في التراث العمراني والموارد التقليدية والحرف والصناعات التقليدية، وتساهم مشاركة المجتمع برفع الأضرار المتوقع أن تصيب المباني والموارد التاريخية.

المبادرات المجتمعية

وقد ظهرت العديد من المبادرات المجتمعية واللجان والمؤسسات التنموية المهتمة بالتراث الى الحفاظ على المباني التاريخية بطرق تساعد على التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاستدامة المؤسساتية واشراك وتوعيه المجتمع ومنها :

مبادرة الحفاظ المستدام SPI وهي منظمة غير ربحية تعنى في الحفاظ على التراث الثقافي في العالم تهدف الى توفير فرص مستدامة للمجتمعات المحلية بالتركيز على البلدان النامية شعارها 'Lives Transforming by Sites Saving' تسعى الى التوعية المجتمعية للحفاظ المستدام للمواقع الأثرية للأجيال القادمة لاجاد فرص اقتصادية قابلة للحياه للسكان الحاليين (Lourenço, paulo b.& branco,jorge m.& coelho, ana,2015)

جدول(١):بعض أهم المواثيق الدولية التي تتناول الحفاظ على التراث المعماري

الميثاق	السنة
ميثاق فينيسيا الدولي للحفاظ على الأبنية والمواقع التاريخية, ICOMOS	١٩٦٦
ميثاق فلورنسا بشأن الحدائق التاريخية وتنسيق المواقع ، ICOMOS	١٩٨٢
ميثاق الحفاظ على المدن التاريخية والمناطق العمرانية ، ICOMOS	١٩٨٧
ميثاق حماية وإدارة التراث , ICOMOS	١٩٩٩
ميثاق حماية التراث التلقائي المبني, ICOMOS	١٩٩٩

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو (UNESCO)

على الرغم من عجز منظمة اليونسكو في كثير من الحالات عن حماية التراث الثقافي أثناء الاحتلال إلا أن لها في حماية الممتلكات الثقافية في أدوار مهمة أحيانا فترات الاحتلال. فعلى سبيل المثال؛ تبنى في أعقاب ما قامت به المؤتمر العام للمنظمة قرارا الاحتلال من حفائر بمدينة القدس المحتلة بعد حرب يونيو ١٩٦٧م، يقضي بإدانة إسرائيل لاعتدائها على الممتلكات الثقافية، وعبثها بالوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس المحتلة بما يخالف اتفاقية الهاي ١٩٥٤م وقرارات اليونسكو في هذا الشأن

كما أولت المنظمات الإقليمية أهمية كبيرة بجوانب التراث الثقافي العربي؛ فقد عززت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اليكسو ALECSO عملها في مجال حفظ التراث العربي وصونه من خلال التوجه إلى تنسيق السياسات الثقافية العربية المعنية بالتراث الثقافي من خلال مؤتمرات الآثار والتراث الحضاري التي يتواصل انعقادها في إطار المنظمة العربية منذ عام ١٩٤٧م

الهيئات القائمة على استدامه التراث المعماري في القدس وتوعيه المجتمع

. لجنة اعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية.
-مركز عمارة التراث : تم انشاؤه عام ٢٠٠٠ تحت اسم وحدة الترميم المعماري والتأهيل الحضري بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية في غزة وذلك للحفاظ على المناطق التاريخية والتراث المعماري،

يسعى المركز الى نشر الوعي الثقافي للمحافظة على التراث التاريخي الفلسطيني, حيث قام المركز بالعديد من الدراسات والدورات والمشاريع،منها دراسة وترميم سباط العلمي وسباط كساب، ومشروع تسجيل وتوثيق المباني والمواقع الأثرية بالتعاون مع مؤسسة رواق.

-مؤسسة التعاون

مؤسسة خاصة غير ربحية تأسست في العام 1983 م ، أسست مؤسسة التعاون برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس عام 1995 بدعم من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بهدف إعمار وترميم مواقع عربية تاريخية ومبان سكنية في البلدة القديمة في القدس .

يهدف البرنامج إلى ترميم المباني المحليه و تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان. ويقوم بتنفيذ البرنامج فريق عمل فني مكون من مخططين ومهندسين معماريين وخبراء في مجال العمارة، كما يستعين البرنامج بخبرات الحرفيين المحليين. وللأسف ونتيجة للاحتلال وضعف الموارد وتهجير السكان توقفت الانشطة المجتمعيه

٢- مفهوم التوعيه المجتمعيه بالتراث المعماري واهميتها:

.التوعيه المجتمعيه فى التراث المعماري

أولت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة(اليونسكو)أهمية كبيرة لمجال التوعيه بالتراث المادي وغير المادي و اعتبرت التوعيه حيثية أساسية لإقرار هذه الاتفاقية، تعرف الأمم المتحدة التوعيه والمشاركه المجتمعيه ، على انها إيجاد فرص تمكن جميع المجتمع للمشاركة والتأثير على استدامه التراث المعماري , وهذا يعكس مدى أهمية التوعيه المجتمعيه لما تعود به من فائدة على كل من البيئه العمرانية وأفراد المجتمع

(United Nations,1978)

كما جاء فى ميثاق يورا فى البند رقم(١٢)من الميثاق أن" الحفاظ وإدارة المكان يجب أن تدعم بمشاركة المجتمع وتتم المشاركة المجتمعيه بأشكال متعددة(الماليه, صنع القرار ,بالعمل) حسب الإمكانيات المتوفرة لدى أفراد المجتمع (Earl, 2003).

John,2003)

وتظهر أهمية الانشطه والتوعيه المجتمعيه ، والتي تضم المستفيدين بشكل مباشر من انشطه استدامه التراث المعماري ، إلى جانب المؤسسات المشاركة والمسئولة والتي تشمل صناعات القرار وأصحاب الرأي

كما ان الوعي المجتمعي له دور اساسى فى استدامه وتطوير التراث المعماري من خلال المشاركه والانشطه

(Muhaisen, Ahmed,2014)

وتطوير حلول تتلاءم مع حاجات المجتمع، بالإضافة إلى استثمار قدرات وكفاءات المجتمع من الأفراد والمؤسسات، وهو ما يؤدي إلى تقليل التكاليف، واستدامة التراث (سعادة، أيمن عزمي، ٢٠٠٩)

2 - 2 توعية المجتمع بالتراث:

تأتي أهمية توعية المجتمع وخاصة الشباب والاطفال بالتراث كما يأتي:

-ضرورة التعرف على تاريخ عماره القدس ، ومعرفة ربط كل مبنى بالفتره الذي بنيت فيه، وهذا يفيد في معرفة الخصائص والعناصر التي ميزت الأبنية في كل فترة؛

-تعزيز الهوية المعمارية العربية , حيث تجمع الهوية ما بين أفراد المجتمع حيث ان لها تاريخ عميق وماضي،ولها ثقافة يعبر عنها التراث .

-تعزيز انتماء المجتمع لمدينتهم ، بالمحافظة على جذوره المتأصلة في الأرض ، مما يقوي ويساعد على الحفاظ على استدامه الهوية المعمارية للتراث فى القدس

-يعمل التراث على حفظ ذاكرة القدس و تتناقلها من جيل لآخر ، وحمائه التراث المعماري من تغيير الواقع الديموغرافى والجغرافى واسماء الشوارع والبيوت .

-يعتبر التعرف على قيمه واهميه التراث المعماري وتاريخ الحضارات التي مرت على القدس عنصر اساسى لأستدامه التراث المعماري وتحسين المناطق المحيطة بها، فتصبح كمعالم تجذب السياح ، مما يؤدي إلى النمو الاقتصادي والحضاري وتنشيط الاقتصاد

-إيجاد جيل مثقف وواع لما يدور حوله،فالتراث ثروة كبيرة للوطن وللأجيال القادمة؛

3 التحديات التي تواجه التراث المقدسى- :

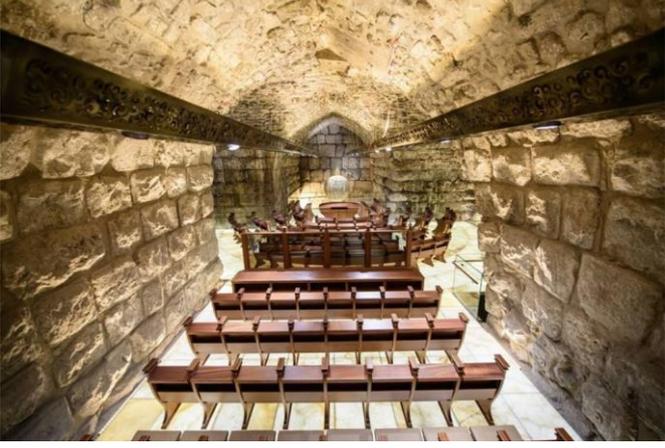
يعاني التراث المقدسى من:

- محاولات الاحتلال. طمس وتغيير الهوية المعمارية العربية للتراث المعماري بالقدس
 - الواقع الاقتصادي في القدس يحتاج إلى دعم مادي كبير؛ تدني الموازنات المخصصة للشأن التراث المعماري
 - قلة الجهات والمؤسسات غير الحكومية المتخصصة في التراث المعماري؛
 - عدم تفعيل القوانين المتعلقة باستدامه التراث المعماري، وعدم أخذ البعد الثقافي بالاعتبار في القوانين الأخرى ، وضعف التشريعات عن حماية الهوية المعمارية للقدس؛
 - قلة الدعم والأهتمام بالمشاريع التوعويه والتنقيفيه باهميه التراث المعماري (نعييرات، حسن، ٢٠١٧)
 - اندثار بعض الحرف والصناعات التقليدية؛ بالأضافة الى انتشار ثقافات ومعلومات مغلوطة بين المجتمع عن تاريخ بعض المباني والشوارع التاريخيه
 - ضعف المشاركة المجتمعيه بالتراث المعماري؛
 - ضعف التنسيق بين المؤسسات المعنية بالشأن التراث المعماري،
- ولكن التحدى الأكبر الذى يؤثر سلبا على التراث المعماري بالقدس هو الاحتلال وتغيير الواقع الديموغرافى والجغرافى وكل مايتعلق بذاكره المكان بالقدس (محسن، صالح، ٢٠١١) وهذا بطبيعة الحال لطمس معالم القدس وتدمير التراث المعماري من الذاكرة وتغيير اسماء الشوارع والمباني ، بل امتد إلى المجتمع بمحو شخصيته وطمس كل التراث المعماري العربى بالقدس من حياة الأجيال القادمة،بكل مكوناته ليغيرو التاريخ والأرض والهوية (أبو الغزلان، هيثم، ٢٠١٤) وكما هو موضح في جدول (٢) حيث تهدف إلى تفرغ التاريخ من مخزونها المعماري والتراثي، وإلى تهويد كل ما هو عربى:
- تغيير مسميات الشوارع والقرى والبيوت بالقدس إلى أسماء يهودية، وتسجيلها على لوائح التراث العالمى على انها غير عربيه
 - قيام الأحتلال بتزوير وتغيير المنقوشات والمسكوكات في الأماكن الأثرية، لتثبيت حق تاريخي لهم في القدس التراثيه؛وسرقه الأحجار العربيه

- شراء الاحتلال أحجار بيوت "العقود" القديمة بعد هدمها في القرى والبلدات أو سرقة الأحجار من العقود الأيالة للسقوط، ويبنى بها منازل يسكن فيها المحتل لتظهر وكأنها منازل قديمة من مئات السنين.
- العمل على تغيير الهوية العربية للتراث المعماري في القدس، حيث تتعرض الكثير من الأماكن الأثرية إلى التدمير والإهمال والحفريات في أماكن متعددة؛
- بناء المستعمرات على القدس التاريخيه والتلال الأثرية القديمة وجدار الفصل ، والتي تشكل بدورها عائقا أمام حماية التراث المعماري، وعزل مدينة القدس عن محيطها الطبيعي، وبالتالي عدم قدرتهم على حماية تراثهم الثقافي
- قام الأحتلال بإدراج مادة التراث لتدريسها إجباريا في مدارسها، لتغيير الوجه التاريخي والحضاري للمدينة

جدول (٢) يوضح بعض التحديات التي تتعرض لها التراث المعماري بالقدس

المخاطر	امثله لبعض التحديات التي تواجه التراث
<p>تغيير الهوية العربية المعماريه لشوراع القدس العتيقه من خلال تغيير اسمائها</p>	
<p>استخدام الكتابات العبريه المضائه على بوابات القدس التاريخيه في الأحتفالات</p>	
<p>استخدام بعض العناصر المعماريه على المبنى لتظهر الطابع اليهودي وذلك لأحداث تغيير في الهوية العربية المعمارية</p>	

<p>انشاء مدينة يهودية اسفل القدس(المعبد اليهودي)</p>	
<p>سرقه احجار فى القدس وبناءها فى البلده القديمه وكانها يهوديه</p>	 

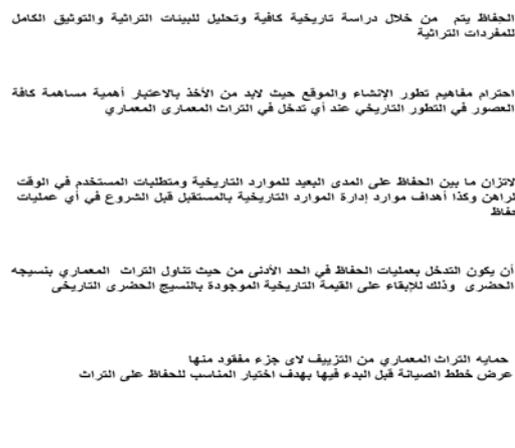
٤- مفهوم استدامه التراث المعماري والعمراني بالقدس:

ان استدامه التراث العمراني له دور في تحقيق التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية، بهدف تشكيل إستراتيجيه حماية البيئة المادية، ودراسة المشكلات المتعلقة بالمعالم التراثية ومحيطها التاريخي الحضري والحد من آثارها وترميمها وفقاً لمواد البناء التقليدي؛ وذلك وفق حسب الطبقات التاريخية، وتأهيلها وفق النسيج العمراني التراثي، وإعادة أحياء التراث العمراني وظيفياً، وتدوير مواد البناء واستخدامها في الترميم للمباني الأخرى (ملوكة برورة، ٢٠١٥)، ويندرج تحت سياسات الحفاظ مجموعة من الاستراتيجيات الخاصة بعمليات الحفاظ العمراني والمعماري، والتي تتقاطع مع أبعاد ومبادئ التنمية المستدامة؛ مما يساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة في الاستثمار السياحي المستدامة وزيادة الدخل القومي.

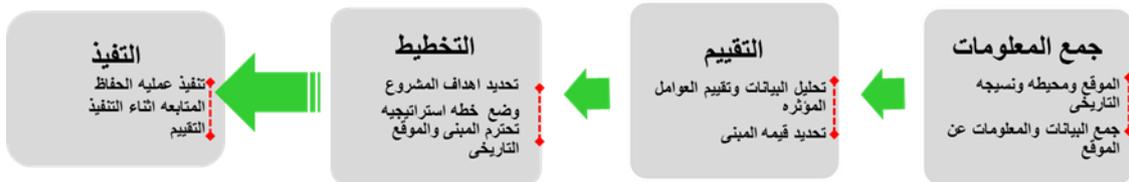


شكل (١) مفاهيم التنمية المستدامة للتراث المعماري ضمن المحيط التاريخي بمستوياته البيئية والاجتماعية والاقتصادية الموصل للاستدامة

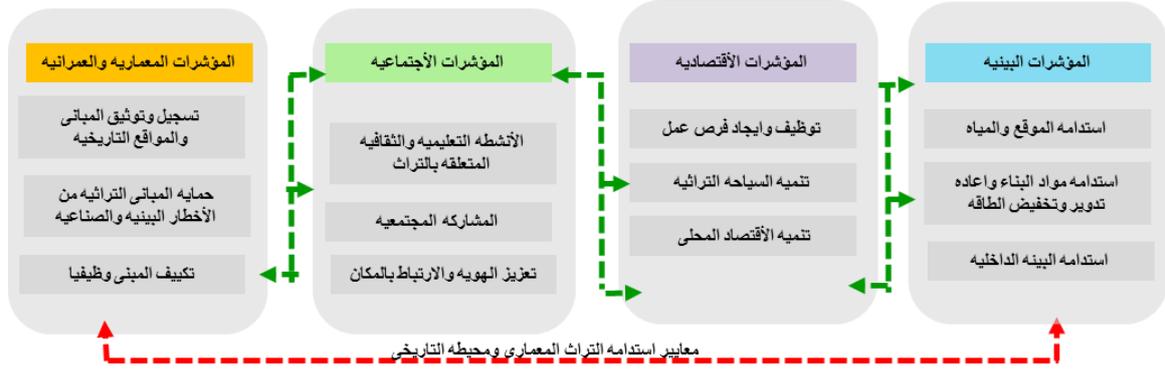
يسعى الحفاظ المستدام الى تحقيق أهداف مفهوم الحفاظ والتنمية العمرانية المستدامة للمبنى التاريخي وهو برنامج مستمر لا يقتصر على المبنى فحسب بل تتعدى ذلك لتشمل علاقته بنسيجه الحضري ومجتمعة غير مرتبط بإنهاء المشروع واستخدامه بل تتعدى ذلك الى إدارته. مما يتطلب توظيف الحفاظ على التراث المعماري ويتوافق مع التنمية الاقتصادية المستدامة والبنية الاجتماعية والحماية البيئية؛ بهدف تطوير المجتمع واستدامه التراث المعماري والبيئة المحيطة، بما يتفاعل مع المجتمع ويطور قدرته على الأستدامة (دنيا نصير طارق، و شذى فالح حسين دنيا نصير طارق، و شذى فالح حسين ٢٠١٧،. الأشكال (٢،٣،٤)



شكل (٢) مبادئ حماية التراث بما يتوافق مع أبعاد التنمية المستدامة



شكل (٣) مراحل استدامة التراث المعماري والعمراني(الباحث)



شكل (٤) معايير استدامة التراث المعماري ومحيطه التاريخي (الباحث)

٥- تأثير الوعي المجتمعي وأهميته في الحفاظ على التراث المعماري

٥-١ العلاقة بين المجتمع والتراث

يؤثر البعد الاجتماعي بشكل مباشر في استدامة التراث المعماري لما تتمتع به معظم الأماكن التاريخية من حياة نابضة و يعتبر المجتمع المحرك الأساس لاستدامة التراث المعماري، من خلال مناقشة دور الحفاظ في تحقيق الاستدامة يلاحظ أن عملية الحفاظ على المباني التاريخية تعد مستدامة بحد ذاتها وبالإمكان جعلها أكثر استدامة باعتبار المبنى التاريخي خلال عملية الحفاظ نواه لتنمية متكاملة مع المحيط تهدف إلى الارتقاء وتنمية المجتمع والبيئة المحيطة به بما ينتج بيئة عمرانية تراثية مستدامة

من الأمثلة على مشاركته مؤسسات المجتمع المحلي ترميم البلدة القديمة في كفر عقب الذي نفذته مركز المعمار الشعبي "رواق" ضمن مشروع تحت عنوان "طوق النجاة" ويشمل ترميم عدد من البلدات الفلسطينية القديمة المحيطة بالقدس في محاولة لحماية تقطيع القدس عن محيطها الطبيعي

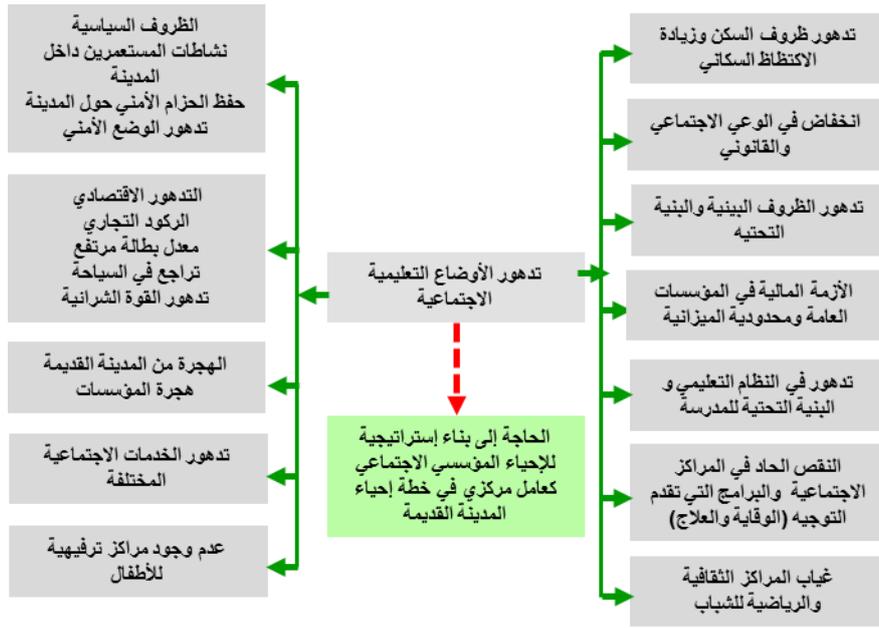
ترميم البلدة القديمة في كفر عقب التي كانت تحوي بيوتا حجرية جميلة وأحواشا ومضافات، ومقاما وعين ماء وكنيسة قديمة وفسيفساء، كلها تعود للفترة العثمانية وأبعد من ذلك بنحو ألفي عام. الترميم استمر على مدار عامين، رمم مركز "رواق" نصف مباني البلدة القديمة، فكرة مركز "رواق" ليست فقط الحفاظ على الهوية والإرث المعماري والحضاري والثقافي، لكن أيضا إعادة الحياة لهذه البلدات وتحويلها إلى نقطة جذب للسكن والعمل من خلال تشجيع الأفراد والمؤسسات تحديدا العاملة في الحقل الاجتماعي والبيئي والثقافي والتي لا تملك ميزانيات كبيرة.

مركز "رواق" ليس الوحيد الذي يملك هذه الرؤية، فهناك مؤسسات أخرى (مؤسسة التعاون، لجنة أعمار الأقصى) تعمل في ذات المجال ونجحت بترميم مئات المنازل الفلسطينية في القدس

هناك علاقة قوية بين مؤسسات المجتمع المحلي التي تهدف إلى زيادة الوعي المجتمعي وبين استدامة التراث المعماري حيث أنها علاقة شراكة تفاعلية، وتعاون فني لوجستي، وهي آلية للتعاون في تنفيذ الأنظمة والقوانين تسعى المؤسسات المجتمعية إلى تعزيز المعرفة وزيادة الوعي المجتمعي بالتراث المعماري حيث إن له دور في حفظ الهوية المعمارية العربية للمدينة. وخاصة الشباب، حتى ينشئ في المستقبل جيلا واعيا متقفا يخدم مجتمعه.

اما بالنسبة للتعاون بين المؤسسات الرسمية وافراد المجتمع بهدف استدامه التراث المعماري للحفاظ على هويه المدينه في ظل الأحتلال فهي ضعيفه بل تكاد تكون منعدمه
على الرغم من ان هناك الكثير من المبادرات الفردية . لا توجد خطة استراتيجية لتفعيل المشاركة المجتمعية في عمليات الحفاظ والاستفادة من طاقات وجهود مؤسسات المجتمع .

.وهذا يعنى وجود خلل لدى المؤسسات في تشجيع التوعيه والمشاركه المجتمعيه والاستفادة منها في تكامل الجهود للحفاظ على البلده القديمه بالقدس .ولذلك تاتي اهميه وضروره التوعيه المجتمعيه لأن ترميم وصيانه بدون وعى ومشاركه مجتمعيه لا تساعد على استدامه التراث المعماري والعمراني بالبلده القديمه بالقدس



شكل(٥) العوامل والأسباب المؤدية الى التدهور الاجتماعي, وبالتالي عدم المشاركة - المجتمع وغياب الوعي في المدينه القديمه- القدس(الباحث)

استراتيجيه الوعي لمجتمعي واهميته في الحفاظ على استدامه التراث المعماري

يمكن تشجيع افراد المجتمع على المشاركة لأستدامه التراث المعماري وذلك من خلال:

-رفع المستوى الاجتماعي لسكان المناطق التاريخية من خلال مشروعات الحفاظ
-الأهتمام بالكوادر الفنية المتخصصة في الحفاظ - تشكيل فريق عمل فني محلي وتدريبهم من المناطق التاريخية نفسها وخاصة في القدس.

دعم المشاريع المجتمعيه لأستدامه التراث المعماري المتميزة من خلال الدعم الإعلامي وإقامة المعارض الدورية لها
- دعم ملاك المباني التراثيه من خلال بعض الامتيازات ولتكن الحصول على منحة أو قرض ميسر لمساعدته في عمليات الحفاظ , وكذلك الإعفاء من الضرائب العقارية على المبنى .

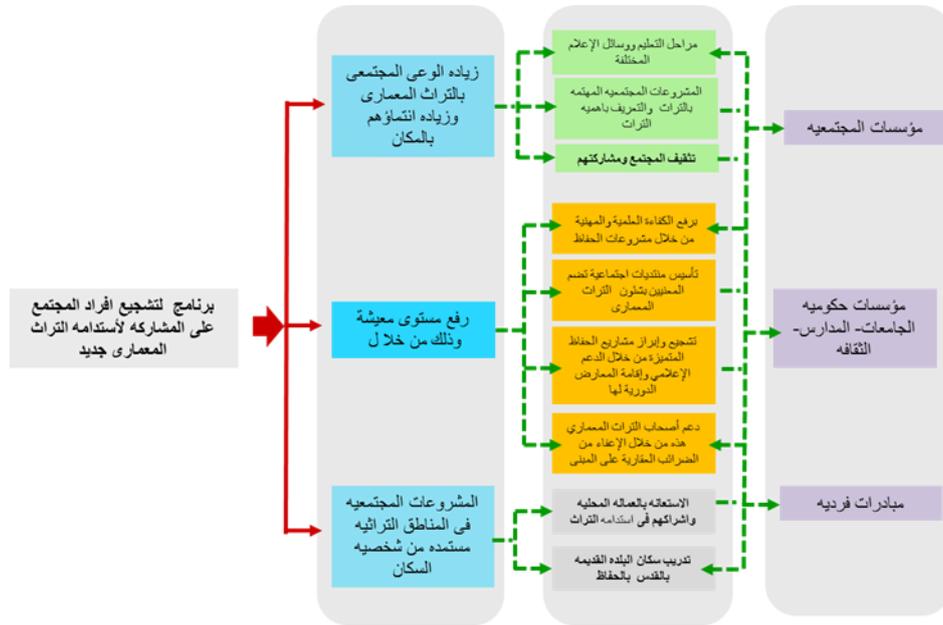
-زياده الانتماء المجتمعي للتراث المعماري ومحيطه التاريخي (Francois LeBlanc,2007)من خلال مراحل التعليم ووسائل الإعلام المختلفه, مما يساعد على مشاركة المجتمع وتوعيته لخطط ومشروعات الحفاظ
- الأهتمام بالمشروعات المجتمعيه المهتمه بالتراث للتعريف المنهجي بالتراث المعماري وأهميته والحفاظ عليه

- تركيز الأهتمام بشكل اساسى على سكان البلده القديمه بالقدس ومشاركتهم (Francois LeBlanc,2007) لتعليمهم وتدريبهم وترسيخ مفهوم الحفاظ المستدام

الحفاظ على الطابع الثقافى التاريخى لسكان البلده القديمه وهو من أهم مبادئ الاستدامة ، حيث ان المشروعات مستمدة من السكان المقيمين فى المنطقه التاريخيه وذلك من خلال المشاركة المجتمعيه للسكان ودورها فى استدامه التراث , كمشاركه المجتمع المحلي في برامج التوعيه والحمايه المستدامة للتراث المعماري وصيانتها وتأهيلها؛ وذلك ضمن اطار استراتيجيه استدامه التراث العمراني بالقدس (المحاري، سلمان، ٢٠١٨)

إن المشروعات المجتمعيه تعتمد على تعاون المجتمع لحمايه التراث المعماري والعمراني بالتنسيق مع المؤسسات المحليه المختصة في صيانة التراث، وذلك من خلال اللجان التي تشكلها الهيئات المحليه كاللجان (الأحياء، المراكز الثقافيه , إدارة

المواقع الأثرية) إذ يعتبر المجتمع له دور اساسى فى استدامه التراث المعماري



شكل (٦) برنامج لزيادة الوعي المجتمعي وتشجيع افراد المجتمع على المشاركة لاستدامه التراث المعماري(الباحث)

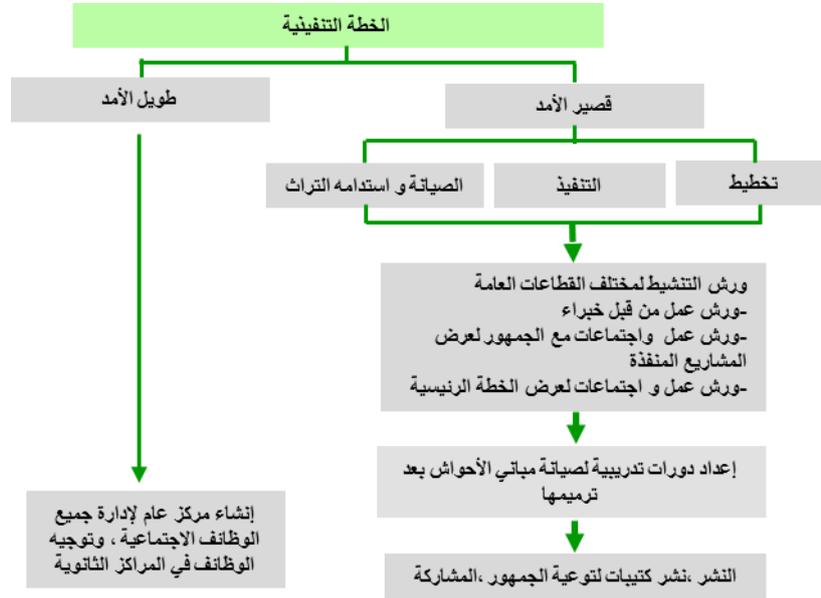
الوعي المجتمعي هو الركيزه الأساسيه للحفاظ عل البلده القديمه بالقدس من خلال التكامل بين جهود مؤسسات المجتمع المختلفه .وتفعيل دور المجتمع في عمليات الحفاظ ليصبح جزء من دائره اتخاذ القرار .كما تهدف أيضا إلى وضع بعض الحلول لمشاكل الحفاظ في القدس والتي تتلخص في :قلة التمويل، والنقص في الوعي بأهميه التراث المعماري والعمراني لدى بعض فئات المجتمع، وكذلك توفر كوادر الفنيه المتخصصه بأعمال الحفاظ. وتساهم كذلك اللجنه في تطوير خطة استراتيجيه للحفاظ على البلده القديمه بالقدس ووقف التعديلات التي تتعرض لها، وتحديد أولويات العمل وضمان الاستفاده من الإمكانيات المتاحة وبمشاركة مؤسسات المجتمع المدني

يحقق الحفاظ على الهوية المعماريه للبلده القديمه بالقدس الاستدامة حيث ان غالبيه المجتمع اعتبروا المباني التاريخيه رموزا هامة في المنطقه وتساعدهم على ربط جذورهم بالماضي وتوفر لهم حلقة وصل بينهم وبين المجتمعات والأحداث الماضيه.

يحقق الوعي المجتمعي الاستدامة على مستوى المشاركة في النشاطات المتعلقة في المباني التاريخيه

تحتاج البرامج التعليميه وورش العمل والبرامج الخاصه بتطوير مهارات الترميم والانشطه المتعلقة بالمباني التاريخيه الى المزيد من الدعم والتطوير.

لابد من وجود اطار متكامل لاستدامه التراث المعماري من خلال الوعي المجتمعي لضمان الحد الأقصى من استدامه التراث المعماري بمستوياتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، واعتباره أحد روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي يجني من عطائه المجتمع بشكل متجدد



شكل (٧) الهيكل التنفيذي لخطة المشاركة العامة المقترحة (الباحث)

النتائج والتوصيات

القدس غنية بالتراث بشقيه المادي والمعنوي، فهي مهد الحضارات؛ و يعتبر الوعي المجتمعي له دور كبير في استدامه التراث المعماري بالبلده القديمه بالقدس ووسيلة للحفاظ على تاريخ المدينة وهويتها في ظل ما تتعرض له من أخطار . وتمثل المشاركة المجتمعيه عاملا مهما من عوامل نجاح استدامه التراث المعماري بما تحققة من استثمار لجهود وطاقت المجتمع بأفراده ومؤسساته، وهو ما يقلل من التكاليف ويزيد من استدامة مشاريع الحفاظ وملاءمتها لاحتياجات السكان . ولكن هناك ضعف في الوعي المجتمعي بالقدس وبالتالي التأثير بالسلب على استدامه التراث المعماري وذلك بسبب ظروف المدينه في عمليات الحفاظ على البلده القديمه وفيما يلي أهم النتائج:

-عدم وجود خطة لتفعيل المشاركة المجتمعيه نظرا للاحتلال، قلة الموارد الماليه المتوفره. وهو ما يقلل من استدامة التراث المعماري.

-ضعف علاقات التواصل والتعاون المشترك بين الجهات الرسمية والمجتمعيه.

-يعتبر الحماية والمشاركة المجتمعيه والتوافق الحضري من أهم آليات تطبيق التنمية المستدامة.

-ضعف الموازنات المخصصة لقطاع التوعيه والمعرفه التراثية؛ لذلك الأنشطة التوعويه ليست متواصله على مدار العام

-ضعف اهتمام المناهج التعليميه بموضوع التراث والتعريف به ونشر مفاهيم التراث لدى فئات المجتمع؛

بناء على كل ما سبق توصي الدراسة بالتالي :

-وضع خطة استراتيجيه لدى الجهات الرسمية(للتقافه والتربيه والتعليم والسياحه والآثار) لإشراك المجتمع المحلي في القرارات التي تخص المناطق التاريخيه بالقدس الشريف و تعزيز التعاون بين مؤسسات المجتمع المحلي بما يخدم التراث المعماري

- الأهتمام بتنمية الوعي المجتمعي ونشر الوعي بأهمية الحفاظ على التراث العمراني في البلدة القديمة بالقدس من خلال المشاركة المجتمعية حيث للمجتمع دور كبير في استدامه التراث
- الأهتمام بالمحيط العمراني الشامل للمباني التاريخية بأبعاده البيئية والاجتماعية والاقتصادية وتفعيله لخدمة المجتمع من خلال زياده الوعي المجتمعي ومشاركته لضمان استدامه التراث .
- دعم العمل التطوعي في التعريف بالتراث وخاصة الشباب والأطفال
- اعتبار التوعية نهجا مستمرا في كافة المستويات وفي كل الفعاليات والمناسبات، وذلك حفاظا على التراث المعماري بالقدس من التغيير ، وخصوص مع التغييرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، وكذلك لمواجهة الاحتلال
- زيادة الأهتمام بالأنشطة والفعاليات التراثية وخصوصا التوعية الموجهة للمجتمع
- العمل على مشاركة القطاع الخاص في هذه الفعاليات من خلال زيادة الدعم المادي والمعنوي له؛
- زيادة تشجيع التأليف والتدوين في مجال التراث ، وخصوصا توثيق التراث والتاريخ المعماري بالبلده القديمه بالقدس،
- ضرورة إدراج المخاطر الأمنية والسياسية أحد أهم الأبعاد المؤثرة على التنمية المستدامة وخاصة في مناطق النزاع.
- ضرورة اعتبار التراث المعماري بالقدس كاداه للتنمية واعتماد مبادئ الحفاظ المستدام كحل للمشاكل التي تعاني منها المباني والمراكز التاريخية ولضمان حقوق الأجيال الحالية
- ضرورة تصميم آداه لتقييم الأثر الاجتماعي للحفاظ.
- على المستوى الاجتماعي:
- تبنى أساليب تعليمية وتدريبية إبداعية غير تقليدية تعتمد على التشارك مع الطلبة لزيادة الوعي والادراك لدى الطلاب والمجتمع للتراث المعماري في القدس
- ضروره مشاركته وزاره التعليم العمل في رفع الوعي وبناء ثقافة عامه لدى الأجيال القادمة للمحافظة على التراث المعماري بالقدس نظرا لأهميتها ومكاناتها
- ان زيادة وعي المجتمع تكون بأساليب متنوعه من خلال الانشطه ومشاركه المجتمع في الحفاظ على استدامه التراث وذلك عن طريق :
- ورش عمل لزياده الوعي المجتمعي لكافه فئات المجتمع لأهميه التراث المعماري بالقدس .
- العمل على زياده ارتباط المجتمع بالبيئه العمرانيه للمناطق التراثيه
- عقد ندوات مجتمعيه بين المختصين وفئات المجتمع المختلفه لمشاركتهم في استدامه التراث المعماري.
- تحضير كتيبات للمباني التاريخيه لتوزع من قبل المؤسسات المحليه والعالميه .
- تأهيل فرق تدريب يمكن أن تساعد في تنفيذ وإدارة عملية المشاركة والتوعيه المجتمعيه .
- العمل على أحياء لجنة الايكوموس في فلسطين والوطن العربي و العمل على مشاركته الشباب في المؤسسات المختلفه لأخذ المبادرة و تفعيل اللجنة للقيام بدورها على الصعيد المحلي و الدولي ، و خصوصا بالتنسيق مع اللجان الوطنيه و الدولية
- التشجيع على المشروعات المجتمعيه للحفاظ على التراث المعماري.
- العمل على انشاء منصات لبناء الوعي المجتمعي لاستدامه التراث المعماري من خلال عرض عينه نماذج للإرشاد ويكون ذلك بشكى يومى.
- استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لتوصيل المعلومه التراثيه، مع فريق متخصص لمتابعة هذه الوسائل وتزويدها بصورة مستمره بالمعلومات والبيانات والصور والوثائق.
- تخصيص قنوات للتوعيه التراثيه بالقدس ، بحيث تكون تعريفية وتوعويه وإعلاميه بنفس الوقت.

-عمل متحف افتراضى عربى يحكى تاريخ القدس باداره عربيه

-يجب ايجاد حلقات وصل بين الاستراتيجيات المتعلقة بالمشاركة المجتمعيه وبين الواقع المحلي للوصول إلى مجتمع مشارك اكبر ومتنوع.

-إشراك الفئات المستهدفة الرئيسية بشكل مباشر فى التوعيه المجتمعيه ,والتي تتضمن المقيمين فى المباني التراثية، وأصحاب العمل والعاملين ، والمؤسسات المحلية وغيرهم بالقدس، وان يكون هناك تعاون ودمج بين مؤسسات المجتمع المدنى والمؤسسات الحكومية والغير حكومية بالقدس والموجوده بالوطن العربى وخاصه مصر وذلك للحفاظ على الهويه العربيه المعماريه بالقدس فى ظل الاحتلال حتى يمكن تفعيل منهجا يعتمد على المشاركة المجتمعيه.

المراجع:

- أبو الغزلان، هيثم. ٢٠١٤. التراث الفلسطيني بين مخاطر ضياعه والمحافظة عليه، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد 491 , <http://www.Wahdaislamyia.org/issues/149/mhgzalan.htm>.
- Apo al-ghazlane haitham.2014. al-tarath al-fulstini pen mokhater diaaeh walmhafza alihei, majla al-wahdah al-islamiyeh el-add 491. <http://www.Wahdaislamyia.org/issues/149/mhgzalan.htm>.
- المحاري، سلمان. ٢٠١٨. وسائل التواصل الاجتماعي والوعي التراثي، مؤتمر الآثار والتراث الحضاري، عمان، الأردن.
- Almaharies, Salman. 2018. wasael al-touasil alajtamaai wallouey al-trathie motamar al-athar waltrath al-hadharili ,Amane, al-ardan.
- العابد، غادة. ٢٠١٣. استراتيجيات إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمراكز المدن التاريخية حالة د راسية :المركز التاريخي- لمدينة غزة (البلدة القديمة)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- Al –Abedeh, ghada. 2013.estratijiat eada al-tahil walttoir al-hadhri lamrakez almadan al-tarikhia hala de rasiya: al-murkiz al-tarikhi – lamdina ghaza (al-balda al-qudaima) ،rassala magestere al-jamaa al-islamiyeh ,ghaza, falestine.
- دنيا نصير طارق، وشذى فالح حسين . ٢٠١٧. الاستثمار المستدام في مباني التراث العمراني(د راسة تحليلية لنماذج عربية).العراق : مجلة الهندسة جامعة أروك، العدد الثاني.
- Dunya Nasir Tarques wa shatha falih hassin . 2017. alastathmar al-mastadam fe mbani al-tarath al-amrani (derassa tahlilia lonmadje arbaya). al-araq : majla al-handasa jamaa uruke el-add al-thani.
- سعيد، صلاح زكي. ١٩٩٩. التجديد والإحياء بمشاركة الأهالي، المؤتمر التاسع للمعماريين المصريين " التراث المعماري والتنمية العمرانية"، القاهرة، مصر .
- Seide ,S alah zaki .1999. al-tajdid walihiaa bamsharka al-ahali al-motamer altasea lamamariin al-masrin "al-tarath mamari waltenemia al-amraniyeh" ،al-qahrah maser.
- سعادة، أيمن عزمي . ٢٠٠٩. آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني(حالة دراسية الضفة الغربية)، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- Saade, Ayman Azmi. 2009.aliat tefail al-masharka al-shaabia fe masharia al-hafaz mamari walamrani (hala durrasia al-dafa gharbia) ،atrouha lenel darja almagester fe al-handasa mamaria, jamaa najah al-watnya,Naples
- نعيرات، حسن. ٢٠١٧. أثر ممارسات الاحتلال في تهويد التراث على الهوية الوطنية الفلسطينية فعاليات يوم الثقافة الوطنية وازرة الثقافة الفلسطينية.
- Nairate, Hassen.2017. ather mamarsat alahatlal fe tehoid al-tarath ola al-hawia outaniya al-fulastinia faaliat yom althagafa outaniya wa zarra althagafa al-fulastinia.

-محيسن، أحمد. ٢٠٠٩. واقع البيوت الأثرية في مدينة غزة وسبل الحفاظ عليها، مجلة الجامعة الإسلامية للهندسة والعلوم الطبيعية، مجلد 17 ، العدد 1 .

-Mehisne, Ahmad.2009.wagha al-bayut al-athria fe madina ghaza wesbel al-hafaz alihal ,majla al-jamaa al-islamiya lelhendsa waloum al-tabiaia majalad 17 ، el-add 1

-محسن، صالح، معانة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١١

-Mehseneb ,Salh. maanaah al-quds walmakdsat taht alahatlal al-israili markaz zeitoune laled rasat walascharat ,perot,2011

-ملوكة برورة، و أمير بحري .٢٠١٥. التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني (عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر) الجزائر:مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة- الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية.

-Malouka, Brorah ,wa Amir bahri. 2015.tanmiya al-mastadama fe manateq al-tarath al-amrani (arad tujerba tunes warsad al-waqi fe al-gazair)al-gazair: majla al-aloum al-insaniyya walligtmaia aded khash balmeltaqa al-douli thoulat al-madina - sahraouia tekata makarbat hawl al-tahol alajtamaai walmarsat al-hadria.

-Buykli,م. Maksakovsky, n. Matyl, τ. Stashkevich, a. Titova, o. 2015. Integrated approach to the management of the world heritage properties in the cis countries, outcome paper of the seminar. Fund 'cultural heritage and modernity unesco. P0-36.

-Earl, John. 2003.Building Conservation Philosophy, 3rd edition, Donhead Publishing Ltd, Dorset, UK.

-Lourenço, paulo b.& branco,jorge m.& coelho, ana. 2015.sustainability and cultural heritage buildings. Isise, department of civil engineering, university of minho, guimar.es, portugal.

-United Nations. 1981. Popular participation as a strategy for promoting community – level action and national development, report for the meeting held at united Nations Headquarters 22-26 May 1978, New York.

-Muhaisen, Ahmed.2014. Restoration Works to Preserve the Historic Houses in the Old City of Gaza. The 1st Conference on the Palestinian Heritage. Ecole normale supérieure (France). 15-16 March (2012), ISBN: 978-2-36013-177-8 .

- Francois LeBlanc. 11/7/2007.The Getty Conservation Institute, Los Angeles, CA 90049. Available at: <http://www.getty.edu/conservation>.